

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[448] الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين بارئ الخلاق أجمعين، الذي بعد فارتفع في السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظام الامور، وفجائع الدهور، وألم الفجائع، ومضاضة اللواذع، وجليل الرزء، وعظيم المصائب الفاضعة، الكاظة الفادحة الجائحة 1. أيها الناس 2 إن الله - وله الحمد - ابتلانا بمصائب جليلة، وثلمة في الاسلام عظيمة، قتل أبو عبد الله وعترته، وسبي نساؤه وصبيته، وداروا برأسه في البلدان، من فوق عامل 3 السنان، وهذه الرزية التي لا مثلها رزية. أيها الناس فأمر رجالات منكم يسرون بعد قتله؟ أم أية عين منكم تحبس دمعها، وتض عن انهمالها؟ ! فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسماوات بأركانها، والارض بأرجائها، والاشجار بأغصانها، والحيتان، ولجج البحار، والملائكة المقربون وأهل السماوات أجمعون. [يا] أيها الناس أي قلب لا ينصدع لقتله؟ أم أي فؤاد لا يحن إليه؟ أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام [ولا يصم]؟ أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين [و] شاسعين عن الامصار، كأنا أولاد ترك وكابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين، إن هذا إلا اختلاق، والله لو أن النبي صلى الله عليه وآله تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فإننا والله وإننا إليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها، وأوجعها، وأفجعها، وأكظها، وأفظها 4، وأمرها، وأفدحها، فعند الله نحتسب فيما أصابنا، وما بلغ بنا، 5 إنه عزيز ذو انتقام. قال: فقام صوحان بن صعصة بن صوحان، وكان زمنا، فاعتذر إليه صلوات

1 - الجائحة: كل مصيبة عظيمة وفتنة مبيدة "

النهاية ج 1 ص 312 . 2 - في المصدر: القوم. 3 - في المصدر: عالي. 4 - في المصدر:

وأفطعها. 5 - في المصدر: وأبلغ بنا.